اتحاد الجامعات العربية

مجلّة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب

مجلّة علميّة نصف سنويّة محكّمة

تصدر عن الجمعيّة العلميّة
لكلّيّات الآداب في الجامعات الأعضاء
في اتّحاد الجامعات العربيّة

المجلّد العشرون

العدد الثاني

تشرين الثاني ٢٠٢٣م/ ربيع الثاني ١٤٤٥هـ

ISSN 9849- 1818

اتّحاد الجامعات العربيّة

الجمعيّة العلميّة لكليّات الآداب

مجلّة
اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب

مجلّة علميّة نصف سنويّة محكّمة

تصدر عن الجمعيّة العلميّة
لكليّات الآداب في الجامعات الأعضاء
في اتحاد الجامعات العربيّة

المجلّد العشرون | العدد الثاني | تشرين الثاني ٢٠٢٣م/ ربيع الثاني ١٤٤٥هـ

مجلّة

اتّحاد الجامعات العـربـيّـة للآداب

- جميع الحقوق محفوظة للجمعية العلمية لكليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية ٢٠٢٣.

- لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة او اقتباسه دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من رئيس التحرير.

- الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو سياسة الجمعية العلمية لكليات الآداب.

تنضيد : مجدي الشنّاق - إخراج: معاوية اللحام

شواهد تَنوين المُنَادَى المَبنيّ عَلى الضّمّ «قراءة وتوجيه»

https://doi.org/10.51405/20.2.8

محمد ياسين

المجلد 20 العدد 2 ص ص 539 - 556

تاريخ الاستلام 2023/4/12

تاريخ القبول 2023/6/14

تَبرُزُ أَهَمِّيَّةُ هذه الدّراسَة من خلال طَرحها لقَضيَّة تَنوين المُنَادى المَبنيّ عَلى الضَّمّ، حَيثُ إنَّهَا تَتَنَاوَلُ ما وَقَعَ بَينَ النُّحاة من خلاف في تَنوين المُنَادَى المَبنيّ، رَجَاءَ الكَشف عَن ذَلكَ الخلاف؛ وَإبراز التَّفسير الجَديد لظَاهرَة تَنوين المُنَادَى المَبنيّ، وَعَدم الاكتفَاء بالضَّرورَة الشّعريّة، بَلْ دراسَة الظَّاهرَة دراسَة دلاليَّة، بالاعْتمَاد عَلى السِّيَاق.

كَمَا يَهدفُ هذا البَحثُ إلَى تَحْليل هَذه الظَّاهرَة وتَفسيرها تَفسيراً دَلاليّا يَعْتَمدُ عَلى السِّياق، ولكن لا بد ألا نغفل إنطَاق المَقَام، وَبَيان أَهَمِّيَّة السِّياق ودوره في تَفسير تَنوين المُنَادَى المَبنيّ؛ لأَنَّ الخُروجَ عَن الأَصل مَحكومٌ بأطر سيَاقيَّة مَقاميَّة تَهدفُ إلَى إبراز المَعاني الدِّلاليَّة، وَيظهر هَذَا الأمرُ جَليّا في الشَّواهد الَّتي أَجازَت تَنوين المُنَادَى العلم وَالنَّكرة المَقصودَة.

وفي جانب الإجراءات المنهجيّة رُصدت الشَّواهد الَّتي جاء فيها المُنَادَى المَبْنيّ على الضّمّ منوّنًا، وعُرضت آراء النّحاة فيها، فبَعضُهم نَعتَ هَذَا الخروج بالضَّرورَة الشّعريَّة، وذَكرَوا بأَنَّ هَذَا التَّنوين جَاء للضرورَة الشِّعْريَّة، ثُمَّ طُرحت رؤيَةٌ جَديدَةٌ تُفسِّر هَذه الظَّاهرَة تَفسيراً دَلاليّاً بالاعْتماد عَلى السِّياق المَقاميّ للشَّاهد.

أمَّا عَن مَنهَج البَحث، فَالمَنهَجُ الذي قَامتْ عَليه هَذه الدِّراسَةُ هُوَ مَنهَجٌ وَصفيٌّ تَفسيريٌّ، فَقَد قُمْتُ برَصْد الشَّواهد وَتجميع الآراء حَولهَا وَدراستها مِنْ جهَتَين: وَصفيَة، وَأُخرى تَفسيريَّة تَقومُ بتَحليل الظَّاهرة بالاعتمَاد عَلى السِّياق.

وَخَلصَ البَحثُ إلَى أَنَّ تنوين المُنَادَى العلم يُعْطي وَظيفَةً دلاليَّةً، كَالتَّنكير، وَالتَّعظيم، وَالدَّلالَة عَلى التَّذكير، وَلأَمن اللَّبس، فَهُوَ أَدلُّ عَلى المَعْنَى من الضَّمَّة وَحْدَهَا. فَالتَّنوين أَعْطَى الشَّاعر فُرصَةً مضاعفَةً للتَّعبير عَن المَعْنَى، بحَيث كَانَ البَوحُ منْ خلاله أَقوى وَأكثر إيضاحاً من الضَّمَّة للمَعْنَى المَقصود، كَمَا أَنَّ التَّنوينَ من النَّاحيَة الصَّوْتيَّة يُعَدُّ نوناً سَاكنَةً، وَهَذا الصَّوتُ يُعْطي مَعنًى دلاليّا مُختَلفاً عَن المَعنى الَّذي تُعطيه الحركَة القَصيرة.

الكلمات المفتاحيّة: المنادى، البناء، التّنوين، الشّاهد النّحوي، القيمة الدلاليّة.

1 - جميع الحقوق محفوظة للجمعيّة العلميّة لكلّيّات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتّحاد الجامعات العربيّة ٢٠٢٣.

2- وزارة التربية والتعليم، فلسطين.

المقدّمة

كَثيراً مَا يُصَادفُنا في كُتُب النُّحَاة وَمؤَلَّفاتهم وَصف بَعْض النُّصوص بالضّرائر الشِّعريَّة، وَهيَ مَخْارجُ يَلْجَأُ إلَيْهَا النُّحَاةُ حفاظًا عَلَى معْياريتهم؛ لذَا أبعَدوا الضرورَة عَن دلالتهَا المَعنويَّة، وَعندمَا وَقفْتُ عَلى تفسيرات النُّحَاة في قَضيَّة تَنوين المُنَادَى المَبْنيّ، كَانَ الرأيُ البارزُ أنَّ التَّنوينَ جَاءَ للضّرورَة، وَفي تقسيمَاتهم لأنواع التَّنوين ذكروا تَنوينَ الضرورَة، وَعدّوهُ قسماً غيرَ مَشهور، وَعنْدَمَا بَحثتُ عَن شَواهد تَنوين المُنَادَى المَبْني وَجَدتُ الضّرورَة حَاضرَة، فَلا يَستَقيم الوَزنُ بالضَّمّة وَحْدَهَا، فَالتَّنوينُ جَاءَ في هَذه الشَّواهد لعدَم كَسر الوَزن وَالمُحَافَظة عَليه، فَوَقعْتُ في حيصَ بيْص، مَا الجَديد الّذي سأقدّمهُ في هَذَا البَحث، لَكنَّني عنْدَمَا وَقفتُ عَلى السِّياق لمَحتُ بُعداً دلاليّاً لهذا التَّنوين، وَأيقَنتُ أنَّ هُنَاكَ هَدَفاً وَمقصداً للشَّاعر في هَذَا الخُروج مُنسجمًا مَع السِّيَاق وَالحَالَة الانفعَاليَة لَهُ، وهَذا الهَدفُ أعمَقُ من المُحَافَظة عَلى الوزن وَالضَّرورَة.

آراء النُّحاة في تَنوينِ الاسم المُنَادَى المَبني

تَناوَلَ النّحاة العَرب الحالات الإعرابيَّة للمُنَادَى، وَعرَّجوا عَلى قَضيَّة تَنوين المُنَادَى المَبنيّ عَلى الضَّمِّ، وَتَبايَنت آراؤهم في هَذه القَضيَّة؛ قال سيبويه (ت 180هـ - 185هـ) «فإنَّمَا لَحقَهُ التَّنوين كَمَا لَحقَ مَا لا يَنْصَرف ... وَهَذَا بمْنزلَة مرفوع لا ينصَرفُ، يَلحَقهُ التَّنوين اضطراراً»، وَاختَارَ الزَّجاجي (ت340هـ) في أماليه هَذَا المذهَب؛ لَكنَّهُ رَدَّ الحُجَّة فَقالَ: الاسم العَلم المنادَى المُفرد مَبنيّ عَلى الضَّمّ، لمضارَعته عندَ الخَليل وَأصحَابه للأَصوات، وَعندَ غَيره لوقوعه مَوْقع الضمير، فَإذَا لَحقهُ التّنوين في ضرورة الشّعر فَالعلّةُ الَّتي من أجلهَا بُنيَ قَائمَةٌ بَعد فيه، فَينوّنُ عَلى لَفْظه؛ لأنَّا قَدْ رَأينَا من المبنيات مَا هوُ مُنوّن نَحوَ إيه وَغاق وَما أشبه ذَلك، وَقد ذَكرَ المُبَرِّد أنَّ أبا عَمرو وَعيسى وَيونس يختارون النَّصبَ، وَحجَّتهم أنَّهُم رَدّوه إلَى الأصل؛ لأنَّ أصلَ النِّداء النَّصب كَمَا تَردّهُ الإضافَة إلَى النَّصب، وَقَالَ: هوَ عنْدي أحسن لرَدِّه التَّنوين إلَى أَصْله كمَا في النَّكرَة.

وقَسَّم النُّحَاة التّنوين بحسب الشُّهرة وَالدّوران عَلى قسمين، قسم مَشهور تَتَمَثَّلُ به ستّ وَظَائف للتَّنوين، وَسَمَّوا كلّ وَظيفَة قسماً، وَهي: تنوين التّمكين، وَتنوين التَّنكير، وَتنوين المقابَلة، وَتنوين العوض، وَتنوين التّرنّم، وَالتَّنوين الغَالي، أمَّا القسم الآخر فغير مَشهور، وَيشمل: تنوين الضّرورة، وَهوَ اللاحقُ بمَا لا يَنصرفُ، وَاللاحقُ بالمُنَادَى المبنيّ، وَفي العَصر الحديث، اجتهدَ بعض الباحثين في تَفسير ظَاهرَة التَّنوين، فَذهب المستشرق (برجشتراسر) إلى القول: «إنَّ التّنوين في العَربية يُقابل التمييم في الأكديّة وَالسَّبَئيَّة»، وَلعَلَّ السؤَالَ الَّذي يُطرَح الآنَ بَعد عَرض آراء النُّحَاة: مَا نَوعُ التَّنوين الَّذي يَلحَقُ المُنَادَى العَلم المُفرد، وَيناقضُ النِّدَاء في وَقتٍ وَاحد؟ أتَنوينُ تنكير هو أم تَنوين ضَرورَة؟

ذَكرَ بَعْضُ العُلَماء أنَّ هَذَا التَّنوين لَا يُمْكنُ أنْ يَكونَ للتَّنكير؛ لأنَّ تَنوينَ التَّنْكير لَا يَلحَقُ إلّا الأسمَاء المبنيَّة بناءً أصيلاً وَليسَ عارضاً، وَأنَّهُ لَا يُمْكنُ أنْ يَكونَ تَنوينَ تَنكير، وَالمُنَادَى مَعرفَة بالقَصْد وَالتَّوَجُّه، وَأرَى أنَّ التَّنوينَ يَدّلُ عَلى التَّنكير، وَالمُنَادَى مَعرفَة بالقَصد هَذَا صَحيح، وَلَكنْ لَا بُدَّ ألّا نُغْفلَ البُعْدَ الدلالي، وَلا يَصحّ تَفسير هذه الظَاهرة بمعزل عَن التَّركيب، فربُمَا يَكونُ هَدَف الشَّاعر من تَنوين المُنَادَى التَّنْكير، وَإخْراج المُنَادَى من العَلميَّة الَّتي تُحَترم، فَيلجأ الشَّاعرُ للتَّنوين ليعطيه دلالَةَ التَّنكير، وسَوْفَ أُثبتُ ذَلكَ من خلال الشّواهد الَّتي ساقَهَا النُّحَاة عَلى جَواز تَنوين المُنَادَى المَبْني.

وَذَكَرَ بعض النحاة أَنَّ هَذَا التّنوين هُو تَنوينُ ضَرورَة، وَباعتقادي هَذَا القَول من قَبيل التَّخلّص لصالح القَواعد، فَالنُّحَاةُ أَبعدوا الضَّرورَة الشِّعريَّة عَنْ دلالالتهَا المَعنويَّة، "لَذَا لَمْ تَكُن الضَّرورَةُ عِنَدَ النُّحَاة بَابَاً مَن أَبواب النَّحو، بَلْ كَانَتْ مَخرَجَاً يَلجَؤونَ إِلَيه وَقتَ الحَاجَة لتسْتَقيمَ أَبوابهم النَّحويَّة الأُخْرَى، وَلَوْ كَانَ ذَلكَ عَلى حساب الشَّاهد وَاللُّغَة، فَحفاظًا عَلى معياريتهم، وَحرصاً عَلى قَداسَة قَوَاعدهم، وَحتى لا يَختلط بهَا مَا خَرَجَ عَليهَا من ألفاظ وَتراكيب، سَارَعَ العُلَمَاءُ إِلَى الضَّرورَة لتكونَ مخْرَجًا لَهم في مثل هَذه المَوَاقف"، وَأَرَى أَنَّ الشَّاعر عنْدَمَا يَخْرُجُ عَن الأَصل التَّركيبيّ في كثير من الأَدَاءات، يَكونُ لَهُ غَايَة وَمقْصد فَيلفتُ النَّظَر إِلَى مَقصده من خلال خروجه عَن المَألوف اللُّغَويّ، وَهَذَا الخروجُ يُحَقّقُ لَهُ الإِبْدَاع وَالتَّميّز، وَفيه شيءٌ من استعراض القوّة وَالثّقَة؛ لأَنَّ لُغَة الشِّعر لغَة انْفعَاليَّة، فَنَتيجَة الانفعَال يضطرُّ الشَّاعرُ إِلى تَنوين المُنَادَى المَبنيّ وَالخُروج عَن الأَصل؛ لأَنَّهُ يَعْتَقدُ أَنَّ التَّنوين أدلُّ عَلى المَعْنَى من الضَّمّة.

وَإِذا عَمَّقنا نَظْرَتنا التَّحليليَّة للضّرورة، كَانَ ذَلكَ أَحرَى بتَكَشُّف المَزيد من القيم الدّلاليَّة الخَفيَّة، فَللشعر لُغَةٌ خَاصَّة، وَالضَّرورَة تَمنح النَّص توسّعًا في الدلّالَة؛ لأَنَّ الشَّاعر من خلالها يعبِّر عَنْ إِحْساسه، وَمَا يَخْتَلجُ في دَاخله من مَعانٍ؛ لتحْقيق هَدف مَعنَوي.

الأَمر الآخر أَنَّ التَّنوين عبارَة عَن نون سَاكنَة تَلحق آخر الاسم لَفْظَاً لا كتابَةً، وَمن النَّاحية الصّوتيَّة يُعْطي هَذَا الصَّوت مَعنى دلاليًا مُختلفاً عَن المَعنى الَّذي تُعطيه الحركَة القَصيرَة (الضَّمَّة).

لذا لَا يُمْكنُ أَنْ نَكتَفي بتَفسير هَذه الظَاهرَة عَلى أَنَّهَا ضَرورَة شعريَّة، وَنَقف عندَ هَذا الحَدِّ، فَلا نُضيف شيئاً في هَذا المَوْضوع، وَلَكنْ لا بُدَّ من جَمع الشَّواهَد أولاً، ثُمَّ التّأكّد من صحَّتهَا، وَتَقطيع الشاهد عروضيًا للتّأكّد من وجود الضّرورَة أَوْ عَدمهَا، ثُمَّ الوَقوف عَلى السِّياق المَقاميّ لهَذه الشَّواهد، حَتى يَتسَنّى لَنا أَنْ نَلتَمسَ البُعدَ الدلاليّ لهَذا الخُروج؛ لذا سَوفَ أَعرضُ الشَّواهد عَلى هَذه القَضيَّة، وَأُبرز آرَاءَ النُّحَاة فيهَا، ثُمَّ أكشفُ عَن البُعد الدلالِيّ الَّذي يَقصده الشَّاعر من هَذَا الخُروج.

الشَّواهِدُ النَّحويَّة عَلى تَنوين المُنادَى المَبنيّ

بَعَدَ البَحث عَنْ شواهد تَنوين المُنَادَى المَبنيّ في كُتُب النُّحَاة، وَكتب الشَّواهد النَّحويَّة، وَجَدتُ خَمسَة شَواهد عَلى هَذه القَضيَّة، فَبَدَأتُ بتَقَصّي أَحوال هَذه الشَّواهد، وَمَا يَلحَقُ ذَلكَ منْ بَحث في أَهَمِّيَّتهَا، وَالتَّحقّق من قَائلهَا، وَتتبّع اختلاف روايتها، وَتوضيح آراء النُّحَاة فيهَا، ومن ذلك قَول الأَحوَص (ت 105هـ):

سَلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عَليها وَلَيسَ عَلَيكَ يا مَطَرُ السَّلامُ

وَرَدَ في ديوانه، وَفي خزانَة الأَدَب، وَمعجم شمس العلوم، وشرح التسهيل، وَالشَّاهدُ: (يَا مَطَرٌ) حَيث نَوَّنَ المُنَادَى المُفْرَد العَلَم، وَأَبقَاهُ عَلى الضَّمّ حينَ اضطرَّ لإِقامَة الوَزن، لكن هذا الشّاهد جَاءَ بروايتين: الرِّواية الأولى: (سلامُ اللهِ يَا مَطرٌ عَليها) بتنوين المنادى العلم بالضَّم، ذكرَ هَذه الرّواية سيبويه (ت 180هـ)، وَثعلب (ت 219هـ)، وابن سلّام الجمحي (ت 232هـ)، وَالزّجّاجي (ت 337هـ)، وَالسّكّاكي (ت 726هـ) أَمّا الرّواية الثّانية فهي: (سلامُ اللهِ يَا مَطَراً عَليها) وَذكرَ هَذه الرّوايَة الفراهيدي (ت 107هـ)، وَالمبرّد (ت 285هـ) فَقالَ: «الأَحسن عندي النَّصب وَأَنْ يُرَدَّ التَّنوين إِلَى أَصله»، وَالسّيرافي (ت 385هـ)، وَابن عُصفور (ت 669هـ)، وَالأستراباذي (ت 686هـ)، وَقَد ذكر العُكبريّ (ت 616هـ) الرّوايتين فَقال: «لأَنَّ (مَطَرٌ) مبنيّ عَلى الضمّ، وَالمَبنيّ لا يُنَوَّن، وَإِنَّما اضطرَّ الشَّاعر إِلى الزِّيادَة، وَهَذا من مَواضع

الشِّعر، على أنَّ يونُسَ نَصَبَ (يَا مَطَراً) عَلى الأَصل وجَعَلَهُ تنوينَ الصّرفَ»، وَأجَازَ ابن مَالك الرّوايتين فَقالَ (اضمم أَوْ انصب) وَكلا المذهبين مَسموع عَن العَرب.

وَأَقولُ: إنَّ الرّاجحَ ثُبوت الرِّوايتين، فاختلاف روايَة هَذا البَيت لَا يَنسف القَاعدة، عَلى الرَّغم منْ أنَّ اخْتلاف الرّوايَتين أَصاب مَوْطن الشَّاهد لسببين: الأوَّل سواء كَانَ المُنادَى (مطرٌ) اسمًا عَلمًا، أوْ نَكرَة مَقصودَة فَالحكم وَاحد وَهوَ البنَاءُ عَلَى الضَّمّ، وَفي الحَالتين يخرجُ المُنَادَى عَن أَصل البنَاء إلَى التَّنوين، وَالثَّاني: لسمَاع ذَلكَ عَن العَرب، فَهناكَ شواهد أخرى تؤَكّد روايَةَ النَّصب، وَمنها قَول المُهلهل بن رَبيعَة (ت 531م):

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ: يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

وَلَعلَّ السّؤالَ الَّذي يَدورُ في ذهني، هَلْ نَلمحُ بعداً دلاليًا في الرّوايتين، وَما دلالَة روايَة الرّفع (يَا مَطرٌ)، وَروايَة النَّصب (يَا مَطراً)؟

لكنْ قَبلَ الإجَابَة عَنْ هَذَا السّؤال، لَا بُدَّ من الوُقوف عَلى مُنَاسَبَة هَذَا البَيت، حَتَّى يَتسنَّى لَنَا رَبط القَّضية النَّحويَّة بالسِّياق، وَبالنَّظر إلى السِّياق المقامي للشَّاهد يظهر أنَّ الشَّاعرَ كَانَ يَهوى امرأةً من أَجْمَل النِّساء، وَكَانَ يُشَبِّبُ بهَا، وَلا يُفْصحُ عَنهَا، فَتَزَوَّجَها رَجُلٌ اسمُهُ (مَطَر)، وَكانَتْ تُريدُ فراقَهُ، وَلا يَرْضَى مَطَرٌ بذَلك، وَأَنْشدَ الأَحوص هَذه القصيدة يَصفُ بها أَحوالهمَا، لذَلكَ لا يمكنُ عزل اللّغة عن العوامل الانفعالية للمتكلّم؛ لأنَّ المَوقف يُؤَثّرُ تَأثيراً مُباشراً في لُغَة الفَرْد، وَقَد ذَكرَ النّحاة أن سَببَ تَنوين المُنَادى المَبنى (يَا مَطرٌ / يا مَطراً) جَاء للضَّرورَة الشِّعريّة، وَلكن هَلْ الضّرورَة الشّعريّة حَاضرة في هَذَا البَيت؟

أقولُ: إنَّ الضَّرورَةَ الشِّعريَّةَ للتَّنوين حَاضرَةٌ في هَذَا البَيت، فَلا يَستَقيمُ البَيت بالضَّمّة وَحْدَهَا، إذْ إنَّ البَيتَ منْ وَزْن البَحْر الوَافر، وَلا تَستَقيم التَّفْعيلَة الثَّانيَة في الشَّطْر الأوّل دُونَ التَّنوين، وَتَكْمُنُ الضَّرورَةُ هُنَا في جَعْل تَفْعيلَة (مُفَاعَلَتُن) في بَحر الوَافر غَير مُزَاحفَة؛ لأَنَّهَا لَا تَقْبَلُ تَخفيف مَقْطعها الثَّقيل الأخير، إلاَّ إذَا جُمعَ المَقْطَعَان الخَفيفَان السَّابقَان لَهُ في مَقْطَع ثَقيل (مُفَاعَلتُ)، وَهَذَا يَعني أَنَّ تَنوين الضَّرورة يَأْتي لعَدَم كَسر وَزن البيت، وَالمُحافَظَة عَليه:

ب - - - / ب - ب ب - / ب - - // ب - ب ب -/ ب - ب ب -/ ب - -

مُفاعَلْتن/ مُفَاعَلَتُن/ فَعولن مُفَاعَلَتُن / مُفَاعَلَتُن / فَعولن

وَلكنَّنا قَدْ نَلْمَحُ بُعْداً دلاليًاً منْ هَذَا التَّنوين (يَا مَطرٌ / يَا مَطراً)، على الرَّغم منْ وُجود الضَّرورة الشِّعريَّة، فَفي الرِّوَايَة الأُولَى (يَا مَطرٌ) أَرادَ الشَّاعرُ أَنْ يَخرجَ من العَلَم إلَى مَخْرَج آخر، يُريدُ أَنْ يُنكَرَ شُهرَتَهُ وَمَقامَهُ، فَالأحوص لا يُطيقُ (مَطرًا) زَوْجَ مَحبوبَته، وَفي نَظري اسْتخْدَام تَنوين الضَّم أَخرَجَهُ من العَلَميَّة الَّتي تُحْتَرم، فَهوَ أَرادَ أَنْ يَحطَّ من قَدْره وَمَكَانَته، وَذَكَر العُلَمَاءُ أَنَّ التَّنوين علمُ التَّنكير «فَالمنادَى إذَا كَانَ مَعرفَةً، لَمْ يُنوّن، لأَنَّ التَّنوين علمُ التَّنكير»،

الأَمْرُ الآخر أَنَّ الشَّاعرَ لَجَأَ إلَى إشْبَاع الضَّمّ تَنويناً؛ ليوحي بالخَفَايَا النَّفْسيَّة من شَوق وَعشْق نَحوَ المَحبوبَة، يُفْرغُ ذَلكَ في التَّنوين عبرَ هَذَا الإشْبَاع، وَهَذَا لَا يَتَحَقَّقُ مَع الضَّمّة وَحْدَهَا، كَمَا أَنَّ التَّنوينَ هُنَا يُعْطي مُتَنَفَّساً للشَّاعر في الاتّكاء عَليه هُروبًا من الضُّغوط النَّفْسيَّة، وَتفْريغاً للمَشَاعر الكَامنَة تجَاهَ المَحبوبَة الَّتي يَذْكُرهَا

بالضَّمير المُتَّصل، الدّالِّ على رَغْبَة الشَّاعر في القُرب من المَحبوبَة الَّتي كَانَ يمْني نَفْسَهُ بالزَّواج منْهَا، لَكنَّ الظُّروف المَوْضوعيَّة حَالَتْ دونَ ذَلكَ، فَاتَّخَذَ اللُّغَةَ مَطيَّة تُوصلُهُ إلَى هَدَفه، كَما أَنَّ التَّنوين قَدْ يُعطي الشَّاعر فُرْصَةً مُضَاعفَة للتَّعبير عَن المَعْنَى، وَيَكون البَوْحُ منْ خلاله أَقْوَى وَأَكْثَر إيضاحًا للمَعْنَى المَقْصود، وَالحَالة النَّفْسيَّة المُرافقَة لَهُ، أمَّا روَايَة (يا مَطَراً) فَجاءَ بها نَكرَة مَقصودَة وقَصَدَ بهَا الغَيث، فَروَايَةُ تنوين الضّمّ دَلّت عَلى العَلميّة، وَروايَة الفَتح (يَا مَطراً) دَلّت عَلى النَّكرَة المَقصودَة، وَسواء أكَان المنادَى علمًا مفردًا، أم نَكرَةً مَقصودةً فَهو مَبنيٌّ عَلى الضّمّ، وَالرّوايتان لا تنسفان مَوطن الشّاهد، وَربَّ سائلٍ يَسأَلُ: لمَاذَا اسْتَخْدَمَ الشَّاعر في الشَّطر الأوَّل تَنوين الضّم (يَا مَطرٌ) أمَّا في الشَّطر الثَّاني فلَم يُنَوّن (يَا مطرُ)؟

أَقولُ: إنَّ التَّغيير الطَّفيفَ للحَركَة بَينَ الضَّمّة وَالتَّنوين، قَدْ نَقَلَنا نقلَةً كَبيرَةً في إيضاح المَعنَى وَتَأكيد اللّفْظ، فَعنْدَما نَوّن العَلم (يَا مَطرٌ) أَرادَ أَنْ يحطَّ من شأنه، لذَا أَخرَجَهُ من العَلَميَّة الَّتي تُحْتَرم، أمَّا الحَركَة البَسيطَة (الضَّمَّة) في (يَا مَطرُ)، فلَهَا مَدلولٌ كَبيرٌ في عَالَم المَعنَى وَالدّلالات الموحيَة، فَضلاً عَن الدَّلالَة الصَّوْتيَّة لحَركَة الضَّمَّة، فَيشيرُ علْمُ الأصوات إلَى أَنَّنا عنْدَمَا نَنطُقُ بالضَّمّة «فَإنَّ مُؤَخَّرَ اللّسان يَرْتَفعُ نَحْوَ منطقَة الطَّبَقِ إلَى أَقصَى دَرَجَة مُمكنَة، وَالشَّفتَان تَتَّخذَان وَضْع اسْتدَارَة كَاملَة»، وَالضَّمَّةُ تَدلُّ عَلَى الثقَل فَهَذَا الرَّجلُ (مَطرُ) ثَقيل عَلى نَفْس الشَّاعر فَهوَ لا يُطيقه، فَكَأَنَّ الشَّاعر دَلَّ السَّامعَ بلفْظه وَحَركته وَقوَّته عَلَى مَعْنَاهُ، لذَا فَلاءَمت قُوَّة الضَّمّة مَع شدَّة الكُره الشَّديد لـ (مَطر)، فَوجوده مَع مَحبوبَة الشَّاعر أثقَلَ قَلْبَهُ، فَهوَ يَشعرُ بالضّيق الشَّديد وَالإحباط، وَهَذَا يَتلاءمُ مَع ضيق الضَّمَّة وَخلفيّتهَا، «إذْ يَكونُ الفَمُ مُتَشَكّلاً عندَ النّطق بهَا بهيئة بَيضويَّة لاسْتدَارَة الشَّفتَين اسْتدَارَة كَاملَة، مَع بَقَاء فُرجَة بَينهما تَسمحُ بمرور الهَواء بحرّيَّة تَامَّة دونَ احْتكَاك بالشَّفتين»، فَهَذه الحَركَة لَهَا دلَالَة مُوحيَة، وَتَنْدَرجُ ضمْنَ اللَّفْظ المُسْتَخْدَم للتَّعبير عَن المَعْنَى، وَمَا يَرْتَبطُ بهِ من دلالات وإيحَاءَات، وَهَذه الآراء جُلُّهَا تَصبُّ في بَوتَقَة المَعاني.

الأَمر الآخر أنَّ الشَّاعر لَجَأ إلى تَنوين (يَا مَطرٌ) في الأُولَى للدَّلالَة عَلى التّذكير، حَيثُ إنَّ الفَرقَ بَينَ الأَعلام المُذكرة وَالمُؤنّثَة في العَربيَّة، هوَ أَنَّ الأعلام المُؤَنَّثَة لا تنون، وَذَكَرَ العُلَمَاءُ «أَنَّ تَنوينَ الأعلام المذكرة يُعطينا وَظيفَة دلالية أخرى للتنوين، وَهي التّذكير، وَأَنَّ الأصْلَ في الأعلام المُؤَنَّثة أن تَكون غَير مُنوَّنَة، وَما جاءَ عَلى خلاف ذَلكَ، فَإنَّما هُوَ أَثرٌ من الاخْتلافات اللّهجيَّة».

وَمن الشَّواهد عَلَى تَنوين المُنَادَى وَحقّهُ البنَاء عَلَى الضَّمّ لأَنَّهُ عَلَم، قَول المُهَلهل بن رَبيعَة:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إلَيَّ وَقَالَتْ: يَا عَديًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقي

البيتُ الشَّاهدُ للمُهَلهل بن رَبيعَةَ (ت531م) مَطبوعٌ غَير مَصنوع أَوْ مَنحول، يَقولُ الشَّاعرُ لَمَّا رَأَتهُ رَفعت رَأْسَهَا، وَدَعتْ لَهُ أَنْ يَحفظَهُ اللَّه، وَيَقيَهُ نَوائبَ الدَّهْر؛ لأَنَّ مَرآهُ كَانَ خَيراً عَليهَا، وَالشَّاهدُ: قَوْلُه «يَا عَديًّا» حَيْث اضْطُرَّ إلَى تَنوين المُنَادَى فَنَوَّنَه، وَلمْ يَكْتَف بذَلكَ، بَلْ نَصَبَه مَع كَوْنه مُفرَدًا عَلَماً؛ ليُشابهَ بهِ المُنَادَى المُعرب المُنوّن بأصله، وَهوَ النَّكرة غَير المَقْصُودَة. وَهذا الشَّاهد جَاءَ بثلاث روَايات: الرّوَايَة الأولى:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إلَيَّ وَقَالَتْ: يَا عَديًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقي

وَالرِّوَاية الثَّانية:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إلَيَّ وَقَالَتْ: يَا عَديٌّ لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقي

وَالرِّوايَةُ الثَّالِثَة:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ: يَا امرأَ القَيسِ حَانَ وَقتُ الفراقِ

الرِّوايَة الأولى: (يَا عَدياً) تُثبت جَواز تنوين المُنادَى المَبني، فَنوّنَ (عَدياً) وَلم يَكْتَفِ بِذَلِكَ، بَلْ نَصَبَه مَع كَوْنه مُفرَدًا عَلَماً؛ لِيُشابِهَ بِه المُنَادَى المُعرب المُنوّن بأصله.

وَفِي الرِّوايَة الثَّانية: (ياعدِيٌّ) تُثبت جَواز تنوين المنادى المبني، حَيثُ اضْطُرَّ الشَّاعِر إِلَى تَنوين المُنَادَى فَنوَّنَه.

أَمَّا الرِّوَايَةُ الثَّالِثَة: (يا امرأَ القَيس) فَلا شَاهِدَ فِيهَا. وَنُلاحِظُ أَنَّ الرِّوَايَةَ الثَّالِثَةَ فِيهَا اختلاف كَبير، وَسبب الاختلاف فِي الرِّوايات رَاجِعٌ إِلَى اخْتِلاف العُلَماء فِي الاسم الأَوّل للشَّاعِر المَهلهل، فَذكَرَ الآمِديّ (ت 551هـ): «أَنَّ المُهلهل اسمه امرؤ القيس بن رَبيعَةَ بن الحَارث بن زُهير بن غَنم بن تَغْلب وَهوَ مُهلهل الشَّاعِر»، وذكرَ أيضاً السّيوطي (ت911هـ) فِي كِتَابِه المزهر أَنَّ اسمه امرؤ القيس. وَذكَرَ ابن سَلّام الجمحي (ت 232هـ)، وَابن قُتَيبة (ت 286هـ) أَنَّ اسمهُ عَدي بن رَبيعَة.

وَأنَا أرجّحُ أنْ يَكونَ اسمه عَدي بن رَبيعَة، لسببين: الأَوّل أَنَّ تَارِيخ وَفاة ابن سَلّام الجمحيّ، وَابن قُتَيبَة أقدم من تَارِيخ وَفاة الآمدي وَالسّيوطي، أَمَّا السَّبَبُ الثَّاني: فَأَنَّ اسمهُ المذكور فِي شعْرِه هو عَديّ من خلال العَوْدَة إلى ديوان الشَّاعِر، وَبِهذا أَستبْعدُ هَذِه الرِّوَايَة؛ لوُجود شَواهِد شعْرِيَّة تَدعم الرِّوَايَة الأُولى وَالثَّانية، وَالاختلاف الكَبير فِي الرِّواية الثَّالِثَة مُقَارَنةً بالرِّوَايَتين.

وَقَدْ ذَكر الدّكتور رياض السّوّاد ثَلاثَةَ أَسباب لتَعدّد روايات الشَّاهد، وَهِي اللَّهجات، وَالتَّصحيف وَالتَّحريف، وَالخلاف وَالحيل النَّحويَة، وَفِي هذا الشَّاهد نُضيفُ سَبباً آخر من أَسباب تَعدّد روايات الشَّاهد، وَهوَ اختلاف الاسم الأَوّل للشَّاعِر، إِذا كَانَ هَذا الاسم مَوطن الشَّاهد كَمَا تَقدم فِي الشَّاهد السَّابق.

أَمَّا الرِّوايَة الأولى (يا عَدياً)، فَذكرهَا المبرّد (ت 285هـ) ، وَالزّجاجِي (ت337هـ)، وابن الشّجري (ت 542هـ)، وَابن هشام (ت 761هـ)، وابن عَقيل (ت 769هـ) ، وَالأزهري (ت 905هـ).

وَأَمّا الرِّوايَةُ الثَّانية (يَاعَدِيٌّ) فذكرت عند البَغداديّ فِي كتابه خزانة الأدب (ت 1093هـ)، وعند اليمني (ت 573هـ)، وابن عصفور (ت 669هـ)، وابن مالك (ت 672هـ)، ولكنّ مُعظمَ الكُتب النَّحويّة ذَكرت الرِّواية الأولَى (يَا عَدياً)، وَهذه الرِّواية تُؤَكّدُ رِوَايَة الشَّاهد الأَوّل فِي (يَا مَطراً). وَلَعَلَّ السّؤالَ الّذي يُطرحُ الآن، هَل الضرورة الشِّعريَّة حَاضِرة فِي هَذَا البيت؟

أَقولُ: إِنَّ هَذَا البَيت عَلَى وَزن البَحر الخَفيف، وَلا يَستقيمُ وَزن الشَّطر الثَّاني فِيه من غير التَّنوين فِي اسم (عَديّ)، فَالضَّرورةُ الشِّعريَّةُ حَاضِرَةٌ فِي هَذَا البَيت أَيضاً:

ب ب - - / ب - ب - / ب ب - - // - ب - - / ب - ب - / - ب - -

فَعِلاتن / مُتَفْع لُنْ/ فَعِلاتُن فَاعِلاتن/ مُتَفْع لُنْ / فَاعِلاتُن

إِنَّ هُناكَ بُعداً دلاليًا جَليًا فِي عُدول الشَّاعِر إِلى التَّنوين، وَفِي هَذَا التَّنوين مَا يَرتَبطُ بمعنى البَيت وَحَال الشَّاعِر، وَما يَكتنفهُ من ظُروف خَاصَّة، أَوْ عَامَّة تُؤَثِّرُ فِي المُكَوِّن النَّفْسي للشَّاعِر، وَتُؤَثِّرُ فِي علاقَاتِه وَارتِباطَاتِه

مَع مُحيطه، كَما تُؤَثِّرُ في الحَالَة الشُّعوريَّة العَامَّة، وَهَذَا التَنوين جاء مَع أُسلوب النِّدَاء، الَّذي هُوَ من الأَسَاليب الإنْشَائيَّة الطَلبيَّة الَّتي تَصْدُرُ غَالباً عَن انفعَال، وَهوَ أُسْلوبٌ يَحملُ شحنات نَفْسيَّة من الانْفعَالات وَالعَواطف، وَلَعلَّ السّؤَالَ الَّذي يتبادر إلى ذهني الآن: لِمَاذا لُجَأَ الشَّاعرُ في الضَرورَة إلَى تَنوين الفَتح (يَا عَديًا)؟

أَقولُ: لَقَدْ عَامَل هَذَا العَلَم مُعَامَلَةَ النَّكرَة غَير المَقصودَة، وَباعتقَادي عَاملهُ مُعَامَلَةَ النكرة غير المَقصودَة للتَّعظيم، وَالمَقصود أُنَادي رَجلاً عَظيمًا، كَمَا أَنَّ المَدَّ المُصاحب لتنوين النَّصب الَّذي يَقتَضي ألفاً في اسم المُنَادَى (عَدي)، يُعْطي الشَّاعرَ الفُرْصَة للتَّعبير عَمّا في النَّفْس من بُعد وَعلو مَكَانَة، يَتنَاسَبُ مع الوقَايَة الَّتي يُقَرِّرهَا الشَّاعرُ للمُخَاطب في هَذَا البَيت وَالقَدْر الَّذي يَرفعهُ إليه، وَكَأَنَّ الأَلف الَّتي كُتبَ عَليهَا التَّنوين تُمَثِّلُ جِدَاراً وَاقياً يَحميه من العَاديات وَيحْفظهُ منْ شَرِّهَا، فَتأْتي هَذه الزِّيادَة اللُّغويَّة مُعَبِّرَةً عَن المَعْنَى، مُنْسجمَةً مَعهُ وتَخْدم الغَرَض الَّذي جَاءَ النَّصُّ منْ أَجْله أصلاً.

كَمَا أَنَّ هَذَا التَّحوّل من الرَّفع إلَى النَّصب قَدْ يُوحي برغبَة الشَّاعر وَطَمَعه في تَحوّل أُموره من العُسْر إلى اليُسر، وَمن الشِّدّة إلَى الرَّخَاء، فَيَكونُ هَذَا التَّحوّل وَسيلَةً للخَلاص منْ حَال لا يَسُرُّ وَلا يُرضي، وَالتَّحوّل إلَى حَال آخَر فيه الرِّضَا وَالقَبول. كَمَا أَنَّ مَدَّ الأَلف وُصولاً إلَى التَّنوين، يُعطي مساحَةً للبَوح بطَريقَة مُطْلَقَة للتَّعبير عَمَّا في النَّفْس منْ مَخزونٍ عَاطفيّ يَأتي مُنسَجمَاً في سياق البَيت مَع ذكر (الصَّدر)، الَّذي هُوَ مَخزن العَواطف الَتي تجيش فيه وَتضطرم انْتظَاراً للوصول إلَى حَالَة الإشْبَاع النَّفسيّ.

وَمن الشَّواهد عَلَى تَنوين المُنَادَى وَحقّهُ البنَاء عَلَى الضَّمّ لأَنَّهُ نَكرَة مَقصودَة، قَول كثيِّر عَزَّة (ت 105هـ):

لَيتَ التَّحيَّةَ كانَت لي فَأَشكُرَها مَكانَ يا جَمَلٌ حُيّيتَ يا رَجُلُ

وَبالنَّظَر إلَى السِّياق المَقَاميّ لِلشَّاهد، يَظهَرُ أَنَّ عَزَّةَ قَدْ هَجَرتهُ، وَحَلفَتْ أَلَّا تُكَلِّمَهُ، ثُمَّ لَقيَتهُ بمَكَّةَ فَضَربَتْ يَدَهَا عَلَى جَمَله، وَقَالت: حَياكَ الله يَا جَملُ، وَالشَّاهد: تَنوين المُنَادَى النَّكرَة المَقصودة (يَا جَمَلٌ)، وَذَكَرَ النُّحَاة أَنَّ تَنوينهُ ضَرورة، لَكنَّ السّؤَالَ الّذي يُطْرَحُ الآن، هَل الضَرورة حَاضرَةٌ في هَذَا الشَّاهد؟

أقول: إنَّ هَذَا البَيت من البَحْر البَسيط، وَالضَّرورَةُ الشِّعْريَّة مَاثلَةٌ فيه، حَيثُ إنَّ الوَزنَ لا يَستقيمُ في شَطْره الثَّاني دونَ تَنوين المُنَادَى (يَا جَمَلٌ):

- - ب -/ ب ب - /- - ب -/ ب ب -// ب - ب - / ب ب - / - - ب -/ ب ب -

مُستفعلن/ فَعلن/ مُستفعلن/ فَعلن مُتَفْعلن/ فَعلن/ مستفعلن/ فعلن

لَكن لَا بُدَّ أَنَّ شَاعراً عَربيًّا مُجيداً مثل كثيِّر عزَّة، كَانَ لَهُ هدَفٌ من تَنوين مُنَادَى النَّكرَة المَقصودَة (يَا جَملٌ)، فَنَحنُ لَا نَقف عندَ الضَّرورَة وَنَكْتَفي، بَل يَجبُ عَلينَا دراسَة الظَّاهرَة دراسَة دلاليَّة وَرَبط القَضيَّة بالمَقَام، وَتنوين المُنَادَى النّكرَة المَقصودة (يا جَملٌ) فيهَا نَوع منْ لَفت الانْتبَاه، وَقَصْد تَعظيم التَّحيَّة للجَمل، وَالتَنوين فيه دلالَة كَمَال الوَصف للجَمل، فَنقَولُ: هَذَا جَمَلٌ وَذَلكَ حينَ تَقصد أَنَّهُ جَملٌ حَقاً، فيكونُ التَّنوين دَالّاً عَلى كَمَال الوَصف، وَرُبَّ سَائل يَسأَلُ، لِمَاذا نَوّنَ النكرَة المَقْصودَة (يَا جَملٌ)، وَلَمْ يُنَوّن (يَا رَجُلُ)؟

إنَّ المُتَتَبّع للنَّص يَلمَحُ بُعْداً مَعنويّاً نَفْسيّاً في التَّنوين، فَتنوينُ المُنَادَى في (يَا جَمَلٌ) يَكشفُ الحَالَةَ النَّفسيَّة للشَّاعر وَمَا يَمْتَلكهُ من مَشاعر، حَيثُ يَرَى أَنَّ الأَهمّيَّةَ في الأَمر وَالتَّحيَّة هي للجَمَل، وَليست للرَّجُل أَيْ الشَّاعر

وَهوَ أَحقُّ بهَا، وَالتّنوين يُعبِّرُ عَن الضَّغط النَّفْسيّ القَّويّ، وَالإيقَاع المُؤَثِّر عَلَى نَفْسيَّة الشَّاعر أَنْ تَكونَ التَّحيَّة للجَمَل وَليست لَهُ، وَهَذَا الأمر وَاضح في مَعنى البَيت، أَمَّا الحَرَكَة البَسيطَة (الضمَة) في (يَا رَجَلُ) فلَهَا مَدلولٌ كَبيرٌ في السِّياق، فَتحيَّتها للجَمَل أَثْقَلَتْ قَلبهُ وَآلَمْتهُ، وَجَعَلتْهُ يَشعرُ بالضّيق وَالإحْبَاط؛ لأَنَّهُ أَحقُّ من الجَمَل بهَذه التَّحيَّة، وَهَذَا يَتلاءَمُ مَع ضيق الضَّمَّة وَخَلْفيَّتهَا.

وَمن الشَّواهد عَلَى تَنوين المُنَادَى وَحقّهُ البنَاء عَلَى الضَّمِّ لأَنَّهُ عَلم مفرد، قَول الشَّاعرة لَيلى بنت النّضر بن الحَارث، وَقَد روي مَنسوباً لَهَا في كتَاب البيان وَالتبيين للجَاحظ:

أَمُحَمَّدٌ، أَوَ لَسْتَ ضِنْء نَجيبَةٍ مِنْ قَوْمِهَا، وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرَقُ

الشَّاهد (أَمحَمّدٌ) وَهو علم حَقّه البناء عَلى الضّمّ، وَنُوِّن المُنَادَى عَلى الضّمّ ضرورة، والسؤالُ هَلْ الضّرورَة حَاضِرَة في هَذَا البَيت؟

هَذَا البيت من وَزن البحر الكامل وَفيه ضرورة شعريّة، حَيث إنَّ الوزن لا يستقيم دون تَنوين (أَمحمدٌ):

ب ب - ب-/ ب ب - ب -/ ب ب - ب - / - - ب - ب - /- - ب - /- - ب -

مُتَفاعلن / مُتَفاعلن / مُتَفاعلن مُتْفَاعلن / مُتْفَاعلن / مُتْفَاعلن

جَاءَ هذا العَلم (محمَّدٌ) مُنوَّنَاً مَع أَنَّ حَقَّهُ البنَاءُ، وَبَعيداً عَنْ كَون الضَّرورَة الشِّعريَّة حَاضرَة، إلّا أَنَّنَا لا بُدَّ أَنْ نلْمَحَ وَراءَ ذَلكَ إشَارَات نَفسيَّة وَعَاطفيَّة تَدلُّ عَلَى مَعْنًى أعمَق، وَارتباط أدق، وَكَأَنَّ هَذا التَّنوين يُفرّغ مَا في نَفس قَائلَة الأَبيات من مَشَاعر سَببها الحُزن عَلى مَقتَل أَبيهَا، وَمَا لذلك منْ دلالات حسّيّة لَا يُمكنُ إدراكها دُونَ الرّجوع إلَى قِصَّة الأَبيَات الّتي يَقَعُ هَذا البَيت في سِياقهَا، وَمَعرفَة تَفاصيل الحَدَث الَّذي سَبَقَ هَذا القَول.

الأَمرُ الآخَر عَدَلت للتَنوين لتعظيم الرَّسول، وَتعظيم المُصيبَة، وَتعظيم العتَاب، فَهي في حَالة نَفْسيَّة صَعبة، وَالدَّليل عَلى ذلكَ أَنَّ الرَّسول نَدمَ عَلى هَذا المَوضوع، وَقَالَ لَو: «لو بلغنى شعرها قبل أن أقتله لعفوت عنه» ، فَالدّلالات الحسّيَّة وَالنَّفسيّة تَثورُ في نَفس الإنسان في مثل هَذه المَواقف، فَكيفَ إذا كَانَ من ابنَة نَحوَ أَبيهَا؟ فَلا بُدَّ أَنْ تَكونَ المَشاعر أقوى وَأشد، وَيأتي التَّنوينُ هنَا ضَرورَةً نَفسيَّةً مَعنَويَّة، كَمَا أَنَّ التَّنوين نون كَاملَة في النُّطق، وَفي الكتَابَة الصّوتيَّة يُرسَمُ نوناً كَاملَة، فَكَأَنَّنا في مثل هَذه الحَالة الشّعوريَّة نَأْتي بالتَّنوين كَيْ نَصلَ إلَى النّون الكَاملَة الّتي تُعَبِّرُ عَن خَفايَا الإحساس وَمتَعلقَات المشاعر، فهيَ إذن دلالة عَظيمَة لهَذا التَّحوّل في الرَّسم يَجبُ ألّا نَغْفلَ عَنْهَا.

كَما نَلحظُ في بدَايَة البَيت، أَنَّ النداءَ جَاءَ بالهَمْزَة الَّتي هي لنداء القَريب، ولهذا النِّداء دلالَة خَاصَّة توحي بنَوع من القُرب تَتَخَيَّلهُ القَائلَة أَوْ تَتمَنَّاهُ؛ لتَكونَ حُرّةً في التَّعبير عَن مَشاعرهَا، مُتَمَكِّنَةً من إفراغ عَواطفهَا وَكُلّ مَا يَتَعَلَّق بالحَالَة النَّفْسيَّة عَن طَريق هَذا القُرب المُتَخَيَّل.

وَمن الشّواهد عَلى تَنوين المُنَادَى وَحقّهُ البناء عَلى الضَّم، قول جَرير (ت 110هـ)، يهجو خَالد بن يزيد الكَندي:

أعَبداً حَلّ في شُعَبى غَريباً أَلُؤماً لا أَبا لَكَ وَاغترابا

وَالشَّاهدُ: أعبداً حَيث نَوَّنَ المُنَادَى النّكرَة المقصودَة، وَذكر بَعض النُّحَاة أنَّ الهَمزَةَ للنِّدَاء، وَأنَّ الشَّاعرَ اضطُرَ إلَى تَنوين المُنَادَى الّذي يَجبُ فيه الضّم لكونه نَكرَة مَقصودَة، وَخَرَّجه سيبويه عَلى وَجهين: أحَدهما جَعل الهَمزَة للنِّدَاء، وَ(عبداً) منادَى نَكرَة مَقصودَة مَنصوب مَع التَّنوين للضّرورَة الشّعريَّة، وَثانيهمَا أنْ تَكون الهَمزة للاستفهَام، و(عَبداً) حَال مِنْ فاعل فعل مَحذوف، وَتقدير الكَلام: أتفخَرُ في حَال عبوديَّة.

وَلكن هَلْ الضّرورَة حَاضرَة في هَذَا الشَّاهد؟ أقولُ: إنَّ هَذَا البَيت من وَزْن البَحر الوَافر، وَالضّرورَة الشَّعريّة ظَاهرَة فيه؛ لأَنَّنَا عنْدَ استعْراض التَّقطيع العروضي للبَيت نَجد أنَّ كَلمَةَ (عَبداً) لَو كَانت بالضَّمَّة دونَ التَّنوين لَفَسَدَ الوَزن

ب - - -/ ب - ب ب -/ ب - -/ ب - - -/ ب - ب ب -/ ب - -

مُفَاعَلْتن/ مُفَاعلَتن/ فَعولن مُفاعلْتن/ مُفاعَلَتن/ فَعولن

وَبالنَّظَر إلَى السِّياق المَقَاميّ للشَّاهد، نَجدُ أنَّ الشَّاعرَ يهجو خَالد بن يزيد الكنديّ، فَيقولُ لَهُ: أيَّها الدَّليل الحَقير الَّذي حَلَّ بهَذَا المَكَان وَهوَ عَنه غَريب لَا أهلَ لَهُ بهَذَا المَكَان وَلا عَشيرَة، ثُمَّ تَفخر بَعد أن جمعت بَينَ الدَّناءَة وَالاغْتراب. وَربَّ سائلٍ يَسأل، هَلْ نلمح بُعداً دلاليّاً لهذَا التَّنوين؟

أقولُ: إنَّ التَّنوينَ يُعْطي مَعنًى جَديدًا، وَيخرجُ بالكَلمَة منْ ضيق اللَّفْظ إلَى آفاق المَعْنَى، فَتَنفَتحُ معهُ آفاق مُتَعَدِّدَة تُوَضح مَا يُحْتَمَلُ من قَصد، وَتُعَبِّرُ عَن الحَالَة الشُّعوريَّة النَّفسيَّة الَّتي تَكتَنفُ الشَّاعرَ في هَذَا البيت، فَهوَ يُريدُ أنْ يُوبَّخه وَيحطَ منْ شأنه، وَمن دلالات التَّنوين التَّنكير، فَنوَّنهُ ليخرجَهُ من العَلميّة الَّتي تُحْتَرم، فَهوَ في نَظَر الشَّاعر نَكرَة لَا قيمَةَ لَهُ، لأَنَّهُ جَمَعَ بَينَ الدَّناءَة وَالاغْتراب، فَتأتي الألف وَعَليهَا التَّنوين في (أعبداً) مُحاكيَة للمشنَقَة الَّتي يُعَلَّقُ عَليهَا مَنْ يُحكمُ عَليه بالإعْدَام، فَكَأَنَّ اللّومَ مَع الاغتراب نَوعٌ من التَّأثير النَّفسيّ العَميق الَّذي يَصلُ في بَعض حَالاته إلَى مَا يشبه الإعْدَام، وَإنْ لَمْ يكن إعدَاماً مَادّيًا حَقيقيًا يُزهقُ الرّوح، إلّا أنَّهُ قَدْ يُطفئ الأمل في النَّفس وَيؤَثّرُ عَلى طُموحهَا، وَيَقتُلُ دَافعيّتها للعَيش في مثل هَذه الأحوال، وَهذا المقصد تَحقَّقَ مَع التَّنوين، فَمن النَّاحية الصَّوتيَّة يَتغير المَقطع الصّوتي فيَتحول المَقطَعُ الثّالث من مَقطَع قَصير إلى مَقطَع من نَوع المُتوسط المُغلق (ص ح ص)، وَهَذَا المَقطَعُ جَاءَ مُنسجمًا مَع السِّياق، فَالذي يجمع اللّؤمَ مَع الاغتراب يَكون طَموحُه مُغلقاً.

الخاتمة:

درس هذا البحث مسألة «تنوين المنادى المبني على الضم»، وذكر آراء النحاة القدامى فيها، ثم حاول توجيهها توجيها دلاليا، بالاستعانة بمعطيات السياق، وخلص البحث إلى النتائج الآتية:

- كَانَ الرَّأي البارز عِنْدَ النُّحَاة في قَضيَّة تَنوين المُنَادَى المَبني، هُوَ أَنَّ التَّنوينَ جَاءَ للضَّرورَة، وَفي الحَقيقَة أَنَّ الضَّرورَةَ كَانَتْ حَاضرَةً في الشَّواهد الَّتي تَناولتُهَا، وَلَكنَّ الّذي يعمّق نَظرته التَّحليليَّة للضّرورَة الشِّعريَّة، يَلمح المَزيدَ من القيم الدَّلاليَّة الخَفيَّة، فَالشَّاعر عندَمَا خَرَجَ عَن الأَصل وَاضطُرَّ إِلَى تَنوين المُنَادَى كَانَ لَهُ غَايَة دلاليَّة وَمقصد، فَيلفتَ النَّظَرَ إِلَى مَقصده من خلال الخُروج عَن الأَصل التَّركيبي.

- إِنَّ الشَّواهدَ الَّتي أَجازَت تَنوين المُنَادَى المَبني عَلى الضَّم، عَلى الرّغم من قلَّتها، لَمْ تكنْ مَجهولَةَ القَائل، بَلْ نُسبتْ إِلَى قَائليهَا، كَمَا أَنَّ شُعراء هَذه الشَّواهد يَنتمون إِلى الطَّبقات الأولى الَّتي أَجْمعَ العُلَماء عَلى الاحتجَاج بهم، وَهَذا الأَمر يُقَوّي هَذه الظَاهرَة وَيؤَكّدها.

- إِنَّ التَّنوينَ الَّذي لحقَ المُنَادَى المَبني أَضافَ وَظيفَةً دَلاليَّةً جَديدَةً انسَجَمَت مَع السِّياق، كَدلالَة التَّنكير، وَالتَّعظيم، وَالتَّحقير، فَالتَّنوين أَعْطَى الشَّاعر فُرصَةً مضاعفةً للتَّعبير عَن المَعْنَى، بحَيث كَانَ البَوحُ مَنْ خلاله أَقوى وَأَكثَر إيضاحَاً للمَعْنَى المَقصود من الضَّمَّة، كَمَا أَنَّ التَّنوينَ من النَّاحيَة الصَّوْتيَّة يُعَدُّ نونَاً سَاكنَةً، وَهَذا الصَّوتُ يُعْطي مَعنًى مُختَلفاً عَن المَعنَى الَّذي تُعطيه الحركَة القَصيرة.

Evidence of Tanween the Caller Based on Annexation, Reading and Guidance

Mohammad Yasseen, MOE, Palestine.

Abstract

The importance of this study is highlighted by its presentation of the issue of tanween the monada based on "dam", as it is It discusses the disagreement that occurred between the grammarians in Tanween Al-moonada almabni, Not being satisfied with poetic necessity, but studying the phenomenon as a semantic study, relying on the context.

The summary of the research is that tanween almonada It gives a semantic function Such as disapproval, glorification, and a sign of remembrance, not of difference, for it is more indicative of the meaning than "damah".

The researcher monitored the evidence that allowed the invocation of the herald based on, He presented the opinions of grammarians on this issue, Some of them described this coming out with poetic necessity, and he mentioned that this intention came for poetic necessity, Then I presented a new vision in highlighting the interpretation of this phenomenon, a semantic interpretation, depending on the substitutive context of the witness.

Tanween gave the poet a double chance to express the meaning, So that the disclosure through it was stronger and more clarified than the embracing of the intended meaning, Also, phonetically, tanween is considered a static noun, This sound gives a different semantic meaning from the meaning given by the short movement.

Keywords: Themonada, Construction, Tanween, Gramatic shahid, Semantic value.

الهوامش

1 - . يُنْظَرُ: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ): الكتَاب، تَحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988م، 202/2.

2. الزجاجيّ، أبو القَاسم عبد الرحمن (ت 340هـ): أَمَالي الزَّجاجيّ، تحقيق: عبد السَّلام هَارون، ط1 بيروت: دَار الجيل، 1991م، ص81.

3. يُنْظَرُ: المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت 285هـ): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت: عَالم الكُتب، (د. ت)، 214/4.

4. ينظر: ستيتية، سمير شريف: رؤية جَديدة في تَفسير التنوين في العَربيَّة، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد (5)، ع (1)، 1993م، ص122.

5. برجشتراسر، جوتهلف: التطور النّحويّ للغَة العَربية، مصر: مطبعة السماح، 1929م، ص 77.

6. يُنْظَرُ: عبد الغني، أحمد عَبد العظيم: القَاعدةُ النَّحويَّة دراسة نَحويَّة تحليليَة، القَاهرة: دَار الثقافة للنشر، 1990م، ص156.

7. ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ): الكتَاب، 202/2.

8. العطابي، لبنى شحدة موسى: شواهد سيبويه الشعرية في ضوء المتبقي (المرفوعات أنموذجاً)، الجامعة الأردنيّة: عمادة البحث العلمي، مجلة الجامعة الأردنية،ج (45)، ع (2)، 2018م، ص152.

9. الأحوص، عبد الله بن محمد بن عاصم الأنصاريّ (ت 105هـ): الديوان، تحقيق: إبراهيم السَّامرائي، بغداد: مكتبة الأندلس، 1969م، ص 189. ويُنْظَرُ: شَرَّاب، محمد بن حَسن: شَرحُ الشَّواهد النَّحويَّة في أمّات الكتب النّحويَّة، بيروت: مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَة، 2007، 29/3.

10. يُنظر: الأشموني، محمد بن عيسى الشَّافعي (ت 900هـ): شَرحُ الأشموني عَلَى ألفيَّة بنْ مَالك، بيروت: دَار الكتب العلمية، 1998م، 27/3.

11. يُنْظَرُ: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتَاب، 203/2.

12. ثعلب، أحمد بن يحيى (ت 291هـ): قَواعد الشعر، تحقيق: رمضان عبد التَّواب، القَاهرة: مَكتبة الخانجي، 1995م، ص626.

13. ينظر: الجمحي، ابن سلّام (ت 232هـ): طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، جدة: دار المدني، 1991م، 567/2.

14. ينظر: الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي: الأمالي، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل، 1987م، 81/1.

15. ينظر: السّكاكي، يوسف بن أبي بكر (ت 726هـ): مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، بيروت: دارالكتب العلمية، 1987م، 220/1.

16. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (107هـ): الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م، ص82.

17. المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت 285هـ): المقتضب، 214/4.

18. ينظر: السيرافي، يوسف بن سعيد الحسن بن عبد الله (ت 385هـ): شرح أبيات سيبويه، تحقيق: علي محمد الريح هاشم، القاهرة: دار الفكر للطباعة، 1974م، 20/2.

19. ينظر: ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت 669هـ): ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنَّشر، 1980م، ص86.

20. العكبري، أبو البقاء بن الحسن (ت 616هـ): التبيين عَن مذاهب النحويين، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلاميّ، 1986م، ص217.

21. يُنظَرُ: ابن مالك: شرح الكَافية الشَّافية، تَحقيق: عَبد المنعم أحمد هيروني، مكة: جامعة أمّ القُرى، 304/3.

22. المُهلهل، عدي بن ربيعة (ت531م): الديوان، شرح وتقديم: طلال حرب، الدَّار العالمية، (د. ت)، ص59. وَينظرُ: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992م، 173/1.

23. يُنْظَرُ: العيني، بدر الدّين محمود (ت 855هـ): المَقاصد النَّحويَّة في شَرح شواهد شُروح الألفيَّة، تحقيق: محمد عَلي فَاخر، القَاهرة: دَار السَّلام للطِّباعَة وَالنَّشر، 210م، 1372/3.

24. المخزومي، مهدي: في النحو العربي قَواعد وَتطبيق، بيروت: دار الرائد العربيّ، 1986م، ص30.

25. النوري، محمد جَواد: فُصول في عِلم الأَصوات، بيروت: دَار الكتب العلميَّة، 1991م، ص254.

26. الأنطاكي، محمد: المحيط في أَصوَات العَربيَّة وَنحوهَا وَصرفِها، ط3، بيروت: دَار الشُّروق العَربيّ، (د. ت)، 36/1.

27. ستيتية، سمير شريف: رؤية جَديدة في تَفسير التنوين في العَربيَّة، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد (5)، ع (1)، 1993م، ص138.

28. المُهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، شرح وتقديم: طلال حرب، الدَّار العالمية، (د. ت)، ص59. وَينظرُ: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، 173/1.

29. يُنظر: السُّيوطي، عَبد الرحمن بن أَبي بكَر (ت 911هـ): شرح شواهِد المُغني، تحقيق: محمد محمود التركيزيّ، لَجنة التُّراث العَربيّ، 1966م، 656/2.

30. يُنْظَرُ: ابن عقيل، بهاء الدِّين أَبي محمد بن عبد الله (ت 769هـ): شرح ابن عقيل عَلى ألفيَّة ابن مَالك، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت: دَار الكُتب العلميَّة، 1971م، 83/2.

31. السُّيوطي، عَبد الرحمن بن أَبي بكَر (ت 911هـ): شرح شواهد المُغني، 656/2.

32. ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت 669هـ): ضرائر الشعر، ص26.

33. البكري، أبو عُبيد عَبد العَزيز: سمط اللآلي في شَرح أَمَالي القَالي، بَيروت: دَار الكتب العلميَّة، 11/1.

34. الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت 551هـ): المؤتلف وَالمختلف في أسماء الشعراء وكُنَاهُم وَألقابهم وَأنسابهم وَبعض شعرهم، بيروت: دَار الجيل، 1991م، ص8.

35. وَينظرُ: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ): المزهر في علوم اللغة وَأنواعها، بيروت: منشورات المكتبة العصريّة، (د.ت)، 180/1.

36. ينظر: الجمحي، ابن سلّام (ت 232هـ): طبقات فحول الشعراء، 253/1.

37. يُنظَرُ: ابن قُتَيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينويّ (ت 286هـ): الشّعر وَالشّعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث، 1998م، ص215.

38. المُهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، ص7–8.

39. ينظر: السّوّاد، رياض: تَعدُّد روايَة الشَّاهد الشِّعريّ وَأَثرهُ عَلى القَاعِدَة، العراق: جامعة ذي قَار، مجلة آداب البصرة، بحث منشور، 1998م، ص 120–122.

40. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي (ت 337هـ): الأمالي، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل، 1987م، 81/1.

41. ابن الشجَريّ، ضياء الدّين بن علي بن حمزة (ت 542هـ): أَمَالي بن الشَّجَريّ، ط1، القَاهرة: مَكتبَة الخَانجي، 1991م، 188/2.

42. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت 761هـ): شرح شذور الذهب، سوريا: الشركة المتحدّة للتوزيع، (د.ت)، ص146.

43. يُنْظَرُ: ابن عقيل، بهاء الدِّين أَبي محمد بن عبد الله (ت 769هـ): شرح ابن عقيل عَلى ألفيَّة ابن مَالك، 263/3.

44. ينظر: الأزهري، خالد بن عبد الله (ت 905هـ): شرح التصريح عَلى التوضيح، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 2000م، 589/2.

45. كثير عزة، عبد الرحمن بن الأسود بن عامر (ت 105هـ): الدِّيوان، شَرح: إحسان عَبَّاس، بيروت: دَار الثَّقافَة، (د. ت)، ص453. يُنظر: المستعصمي، محمد بن أيدمر (ت 715 هـ): الدر الفريد وَبيت القصيد، تحقيق: كَامل سليمان الجبوري، بيروت: دَار الكتب العلميَّة، 2015م، 37/9. وَينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، 173/1. ويُنظر: الأشموني، محمد بن عيسى الشَّافعي (ت 900هـ): شَرحُ الأَشمونيِ عَلَى ألفيَّة بنْ مَالك، 144/3.

46. اليمني، نشوان بن سعد: شمس العلوم وداء كلام العرب من الكلوم، ط1، بيروت: دار الفكر، 1999م، 64/1.

47. ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت 669هـ): ضرائر الشعر، ص26.

48. ابن مالك، محمد بن عبد الله: شرح تسهيل الفوائد، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م، 396/3.

50. البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت 521هـ): الحلل في شرح أبيات الجمل، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 2003م، ص33.

51. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ): البيان وَالتبيين، تحقيق: موفق شهاب الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1971م، 34/4.

وَينظر: ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت 328هـ): العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قمحيّة، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1983م، 265/3.

52. الفارسي، أبو القاسم زيد بن علي 467) هـ): شرح كتاب الحماسة للفارسي، تحقيق: محمد عثمان علي، بيروت: دار الأوزاعي، (د. ت)، 46/2. وَينظر: ابن مَنْظُور، جَمَال الدِّين مُحَمَد بنْ مكْرَم (ت 711هـ): لسَانُ العَرَب، 112/1.

53. يُنظَرُ: النويريّ، أحمد بن عَبد الوَهَّاب البَكْري (ت 733هـ): نِهَايَة الأَرَب في فُنون الأَدب، القَاهِرَة: دَار الكُتب وَالوَثائق القَوميَّة، (د.ت)، 48/17.

54. جرير، ابن عطية الخطفي: ديوان جرير، بيروت: دار بيروت للطباعة وَالنشر، 2009م، ص62. وَينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد (107هـ): الجمل في النحو، ص114. وَينظر: الأزهري، خالد بن عبدالله: شرح التصريح عَلى التوضيح، 193/2. وَينظرُ: إميل، بديع يعقوب: المعجم المفصل في شواهد العربية، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1996م، 96/1.

55. ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتَاب، 339/1. وَينظرُ: الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط، المكتبة العصرية، 2003م، 311/1.

56. يُنظر: ابن هشام، جمال الدين عبد الله (ت 761هـ): أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مَالك، تحقيق: إميل يعقوب، بيروت: دَار الكتب العلميّة، (د. ت)، 11/2.

المصادر وَالمراجع:

أَولاً: الكتب

القرآن الكريم
الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت 551هـ): المؤتلف وَالمختلف في أسماء الشعراء وكُنَاهُم وَألقابهم وَأنسابهم وَبعض شعرهم، بيروت: دَار الجيل، 1991م.
الأحوص، عبد الله بن محمد بن عاصم الأنصاريّ (ت 105هـ): الديوان، تحقيق: إبراهيم السَّامرائي، بغداد: مكتبة الأندلس، 1969م.
الأزهري، خالد بن عبد الله: شرح التصريح عَلى التوضيح، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 2000م.
الأشموني، محمد بن عيسى الشافعي (ت 900 هـ): شرحُ الأشموني عَلى ألفيَّة ابْن مَالك، بيروت: دَار الكتب العلمية، 1998م.
إميل، بديع يعقوب: المعجم المفصل في شواهد العربية، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1996م.
الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط، المكتبة العصرية، 2003م.
الأنطَاكي، محمد: المحيط في أصوات العَربيَّة وَنحوهَا وَصرفها، ط3، بيروت: دَار الشُّروق العَربيّ، (د. ت).
برجستَرسر، جوتهلف: التطور النّحويّ للغَة العَربية، مصر: مطبعة السماح، 1929م.
البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت 521هـ): الحلل في شرح أبيات الجمل، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 2003م.
البكري، أبو عُبيد عَبد العَزيز: سمط اللآلي في شَرح أَمَالي القَالي، بَيروت: دَار الكتب العلميَّة، 1988م.
ثعلب، أحمد بن يحيى (ت 291هـ): قَواعد الشعر، تَحقيق: رمضان عبد التَّواب، القَاهرة: مَكتبة الخانجي، 1995م.
الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ): البيان وَالتبيين، تحقيق: موفق شهاب الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، 1971م.
الجمحي، ابن سلّام (ت 232هـ): طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، جدة: دار المدني، 1991م.
الزجاجِيّ، أبو القَاسم عبد الرحمن (ت 340هـ): أَمَالي الزَّجاجِيّ، تحقيق: عبد السَّلام هَارون، ط1 بيروت: دَار الجيل، 1991م.
السّكاكي، يوسف بن أبي بكر (ت 726هـ): مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، بيروت: دارالكتب العلمية، 1987م.
سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ): الكتَاب، تَحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988م.
السيرافي، يوسف بن سعيد الحسن بن عبد الله (ت 385هـ): شرح أبيات سيبويه، تحقيق: علي محمد الريح هاشم، القاهرة: دار الفكر للطباعة، 1974م.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ): المزهر في علوم اللغة وَأنواعها، بيروت: منشورات المكتبة العصريّة، (د.ت).
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ): همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992م.
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ): شرح شواهد المُغني، تحقيق: محمد محمود التركيزيّ، لَجنة التُّراث العَربيّ، 1966م.
ابن الشَجَريّ، ضياء الدّين بن علي بن حمزة (ت 542هـ): أَمَالي بن الشَّجَريّ، ط1، القَاهرة: مَكتبَة الخَانجي، 1991م.
شَرَاب، محمد بن حَسن: شَرحُ الشَّواهِد النَّحويَّة في أمّات الكتب النّحويَّة، بَيروت: مُؤَسَّسَةُ الرِّسالَة، 2007.
ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت 328هـ): العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قمحيّة، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1983م.
عبد الغني، أحمد عَبد العظيم: القَاعدةُ النَّحويَّة دراسة نَحويَّة تحليليّة، القَاهرة: دَار الثقافة للنشر، 1990م.
ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت 669هـ): ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنَّشر، 1980م.
العكبري، أبو البقاء بن الحسن (ت 616هـ): التبيين عَن مذاهب النحويين، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلاميّ، 1986م.
ابن عقيل، بهاء الدِّين أبي محمد بن عبد الله (ت 769هـ): شرح ابن عقيل عَلى ألفيَّة ابن مَالك، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت: دَار الكُتب العلميَّة، 1971م.
العيني، بدر الدِّين محمود (ت 855هـ): المَقاصد النَّحويَّة في شَرح شواهد شُروح الألفيَّة، تحقيق: محمد عَلي فَاخر، القَاهرة: دَار السَّلام للطِّباعَة وَالنَّشر، 2010م.
الفارسي، أبو القاسم زيد بن علي467) هـ): شرح كتاب الحماسة للفارسي، تحقيق: محمد عثمان علي، بيروت: دار الأوزاعي، (د. ت).
الفراهيدي، الخليل بن أحمد (107هـ): الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م.

ابن قُتَيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوريّ (ت 286هـ): الشّعر وَالشّعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار الحديث، 1998م.
كثير عزة، عبد الرحمن بن الأسود بن عامر (ت 105هـ): الدِّيوان، شَرح: إحسان عَبَّاس، بيروت: دَار الثَّقافَة، (د. ت).
ابن مالك: شرح الكَافية الشَّافية، تَحقيق: عَبد المنعم أحمد هيروني، مكة: جامعة أمّ القُرى، 1998م.
ابن مالك: شرح تسهيل الفوائد، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1990م.
المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت 285هـ): المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت: عَالم الكُتب، (د. ت).
المخزومي، مهدي: في النحو العربي قَواعد وَتطبيق، بيروت: دار الرائد العربيّ، 1986م.
المستعصمي، محمد بن أيدمر (ت 715هـ): الدر الفريد وَبيت القصيد، تحقيق: كَامل سليمان الجبوري، بيروت: دَار الكتب العلميَّة، 2015م.
المُهلهل، عدي بن ربيعة (ت 531م): الديوان، شرح وتقديم: طلال حرب، الدَار العالمية (د.ت).
النوري، محمد جَواد: فُصول في علم الأصوات، بيروت: دَار الكتب العلميَّة، 1991م.
النويريّ، أحمد بن عَبد الوَهَّاب البَكْري (ت 733هـ): نِهَايَة الأرب في فُنون الأدب، القَاهرَة: دَار الكُتب وَالوَثائق القَوميَّة، (د.ت).
ابن هشام، جمال الدين عبد الله (ت 761هـ): أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مَالك، تحقيق: إميل يعقوب، بيروت: دَار الكتب العلميّة، (د. ت).
ابن هشام، جمال الدين عبد الله (ت 761هـ): شرح شذور الذهب، سوريا: الشركة المتحدّة للتوزيع، (د.ت).
اليمني، نشوان بن سعد: شمس العلوم وداء كلام العرب من الكلوم، ط1، بيروت: دار الفكر، 1999م.
ثَانياً: المجلات العلميَّة
ستيتية، سمير شريف: رؤية جَديدة في تَفسير التنوين في العَربيَّة، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد (5)، ع (1)، 1993م.
السّوّاد، رياض: تَعدُّد روايَة الشَّاهد الشِّعريّ وَأثرهُ عَلى القَاعدَة، العراق: جامعة ذي قَار، مجلة آداب البصرة، بحث منشور، 1998م.
العطابي، لبنى شحدة موسى: شواهد سيبويه الشعرية في ضوء المتبقي (المرفوعات أنموذجاً)، الجامعة الأردنيَة: عمادة البحث العلمي، مجلة الجامعة الأردنيَة، ج (45)، ع (2)، 2018م.

List of References:

Al-Quran Al-Kareem

Abdel Ghani, Ahmed Abdel Azim: Al-Qaida al-Nahwiya: Dirasa Nahwiya Tahlilliya, l-Qahira: Dar Al-Thaqafa la al-Nashar, 1990.

Al-Ahlaas, Abdullah bin Muhammad bin ‘Asim al-Ansari: Adiwaan, Tahqiq: Ibrahim al-Samira’i, Baghdad: Maktabat al-Andalus, 1969.

Al-Aini, Badr Al-Din Mahmoud (d. 855 AH): Al-Maqasid al-NAhwiya fi Sharih Shawahid Shuruh al-Alfiya, tahqiq: Muhammad Ali Fakher, l-Qahira: Dar Al-Salam la al-Taba’a wa al-Nashir, 2010.

Al-Akbari, Abu Al-Baqa bin Al-Hassan (d. 616 AH): Al-Tabyen An mathahib al-Nahwiyeen, tahqiq: Abdul Rahman Al-Uthaymeen, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1986 AD.

Al-Amadi. Abu Al-Qasim Hasan Ibn Bishir(T 551ه): Al-Mutalif wa Al-Mukhtalif fi Asmaa Al-Sharaa’ wa Qunahum wa Ansabhum wa

Al-Anbari, Abu Barakat Abdulrahman bin Muhammad, Al-Insaaf fi Masa’il al-Khalaf bayna al-Nahwi’in wa al-Basri’in wa al-Kufi’in, al-Maktab al-Asr’ia, 2003.

Al-Antaki, Muhammad al-Muheet fi Aswaat al-Arabiya wa Nahwaha wa Sarfaha, T3, Beirut: Daar al-Shuruq al-Araby.

Al-Ashmony, Muhammid bin Isa al-Shaf’i (T900 Hijri): Sharh Al-Ashmony ‘alal Al-Fiyat ibn Malik, Beirut: Daar il-Kutub il-‘Ilmiya, 1998.

Al-Attabi, Lubna Shehdeh Musa: Shawahid Sibawayh's al’Sha’aria fi dhu al mutabaqi (Al-Marfu'at in muthajan), al-Jama’a al-Urduni’a: ‘,Imaadat al-Bahth al-Ilmi j. (45), p. (2), 2018.

AL-Azhari, Khalid ibn Abdullah: Sharh il-Tasreeh ‘alal Tawdeeh, Beirut: Daar al-Kutub al-‘Ilmiya, 2000.

Al-Bakri, Abu Obaid Abdel Aziz: Samt Al-Laali in Sharh Amali Al-Qali, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1988.

Al-Butliyusi, abu Muhammad Abdullah bin Al-Sayyid (T521): Alholal fi shareh abyaat al-Jomal, Beirut: Daar al-Kutub al-‘Ilmiya, 2003.

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (107 AH): Al-Jamal fi Al-Nahu, tahqiq: Fakhr Al-Din Qabawa, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1995.

Al-Farsi, Abu al-Qasim Zaid bin Ali (467 AH): Sharih al-Kitab al-Hamasa la Al-Farsi, tahqiq: Muhammad Othman Ali, Beirut: Dar Al-Awza'i, (d. T).

Al-Jahith, Abu Othman Amr bin Bahr (d. 255 AH): Al-Bayan wa Al-Tabiyin, tahqiq: Muwaffaq Shihab Al-Din, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1971 AD.

Al-Jamhi, Ibn Salam (d. 232 AH): Tabaqat fi Hursh Al-sha’araa, tahqiq: Mahmoud Muhammad Shaker, Jeddah: Dar Al-Madani, 1991.

Al-Mubarrad, Muhammad ibn Yazid ibn Abd al-Akbar (d. 285 AH): al-Muqtasib, tahqiq: Muhammad Abd al-Khaliq Azima, Beirut: Alam al-Kutub, (d. T).

Al-Muhalhal, Uday bin Rabia (d. 531 AD): Al-Diwan, Sharih wa Taqdeem: Talal Harb, al-Daar al-Alamiya (d.t.).

Al-Musta'simi, Muhammad bin Aydmer (d. 715 AH): Al-Durr Al-Farid and Bayt Al-Qasid, tahqiq: Kamel Suleiman Al-Jubouri, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 2015.

Al-Nouri, Muhammad Jawad: Fusuul fi Ilm al-Aswaat, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1991.

Al-Nuwairi, Ahmed bin Abdul Wahhab Al-Bakri (d. 733 AH): Nahayyat al-Arb fi Funnun al-Adab, al-Qahira: Daar al-Kutub wa al-Wathaiq al-Qawmiya, (d.t.).

Al-Sakaki, Yusuf bin Abi Bakr (d. 726 AH): Muftaah al-'Ulum, tahqiq: Naim Zarzour, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1987.

Al-Sawad, Riyad: Ta'addud Riwayit al-Shahid Al-Sha'ari wa Atharu ala Al-Qaeda, al-Iraq: Jama'at al-Thi-Qar, bahith manshur, 1998.

Al-Serafi, Yusuf bin Saeed Al-Hassan bin Abdullah (d. 385 AH): Sharaah Abyaat Sibawayh's, tahqiq: Ali Muhammad Al-Rih Hashem, al-Qahira: Dar Al-Fikr lil-tiba'a, 1974 AD.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH): Al-Mizhar fi 'Ulum al-Lugha wa Anwa'aha, Beirut: Manshuraat al-Maktaba al-Asriya, (d.t.).

alyamaniu, nashwan bin saedi: shams aleulum wada' kalam alearab min alkulum, t 1, bayrut: dar alfikr, 1999.

Al-Zajaaji, Abu Al-Qasim Abdul Rahman (d. 340 AH): Amali Al-Zajaaji, tahqiq: Abdul Salam Haroun, Ta Wahad, Beirut: Dar Al-Jeel, 1991 AD.

Awdah al-Masalik ila Alfiyat Ibn Malik, tahqiq: Emile Yacoub, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (d. T.)

Ba'ad Sharihim, Beirut: Daar Al-Jeel, 1991.++

Brijistarsar, Jothelf: Al-tutuwur al-Nahya la al-Lugha al-Arabiya, Masr: Matba'at al-Samah, 1929

Hama' al-Hawa'i, Sharh Jami' al-Jami', tahqiq: Abd al-Alam Salem Makram, Beirut: Muassasat Al-Resala, 1992.

Ibn Abd Rabbo, Ahmed bin Muhammad (d. 328 AH): Al-Aqd al-Fareed, tahqiq: Mufid Muhammad Qamhiyeh, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1983 AD.

Ibn Al-Shajari, Diaa Al-Din bin Ali bin Hamza (d. 542 AH): Amali bin Al-Shajari, Ta Wahad, l-Qahira: Maktabat Al-Khanji, 1991 AD.

Ibn Aqeel, Bahaa al-Din Abi Muhammad bin Abdullah (d. 769 AH): Sharh Ibn Aqeel ala Alfiyat Ibn Malik, tahqiq: Emile Badie Yaqoub, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1971.

Ibn Asfour, Ali bin Momen (d. 669 AH): Dhalair al-Shaar, tahqiq: Al-Sayyid Ibrahim Muhammad, Dar Al-Andalus la al-Taba'a wa al-Nashir, 1980 AD.

Ibn Hisham, Jamal al-Din 'Abd Allah (d. 761 AH):

Ibn Malik: Sharh Al-Kafiya Al-Shafiyyah, tahqiq: Abdel Moneim Ahmed Hirouni, Makkah: Jama'at um Al-Qura, 1998.

Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim al-Dinuri (d. 286 AH): Al-Shaar wa al-Shura, tahqiq: Ahmed Muhammad Shaker, al-Qahira: Dar al-Hadith, 1998.

Imeel, Badi'a Yaqub: Al-Mu'jab Al-Mufasal Fi Shawahid al-Arabiya, Beirut: Daar il-Kutub il-Ilmiya, 1996.

Kathir Azza, Abd al-Rahman ibn al-Aswad ibn Amer (d. 105 AH): Diwan, sharih: Ihsan Abbas, Beirut: Dar al-Thaqafa, (d. T.).

Makhzoumi, Mahdi: Fi Al-Nahu al-Arabi, Qawaid wa Tatbiq, Beirut: Dar Al-Raed Al-Arabi, 1986.

Sharih Shawahid al-Mughnee, tahqiq: Muhammad Mahmoud Al-Turkzi, Lajnat al-Turaath al-Arabi, 1966.

Sharih Shujur al-Dhahb, Syria: Al-Shariqa al Mutahitha la al-Tawzeeya, (d.t.).

Shurrab, Muhammad bin Hassan: Sharih Shawahid al-Nahwiya fi Ammat al—Kutub al-Nahwiya, Beirut: Muasasat Al-Resala, 2007.

Sibawayh, Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH): Al-kitab, tahqiq: Abd al-Salam Muhammad Haroun, al-Qahira: Maktab Al-Khanji, 1988.

Steitieh, Samir Sharif: Ru-ya JAdeeda fi Tafsir al-Tanween fi al-Arabiya, Majallit Jama'at al-Malik Saud, Mujallad (5), p. (1), 1993.

Thaa'lab, Ahmed bin Yahya (d. 291 AH): Qawa'id Al-Sha'ar, tahqiq: Ramadan Abdel Tawab, al-Qahira: Maktabat Al-Khanji, 1995.